

أَبُو حَدَبَةَ فِي الْغَاءِ

أَبُو حَدَبَةَ فِي الْغَاءِ

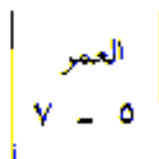
أَبُو حَدَبَةٍ فِي الْغَابَةِ

رِيَّما خَلِيفَة

الْجَمْعِيَّة الْكُوَيْتِيَّة لِتَقْدِمْ الطُّفُولَةِ الْعَرَبِيَّة

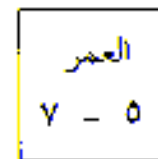
مَعْهَد الدِّرَاسَاتِ النِّسَائِيَّة فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ
كُلِّيَّة بَيْرُوتِ الْجَامِعِيَّة





© حقوق الطبع محفوظة
للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة الى

الطبعة الاولى
بيروت - ١٩٨٧



© حقوق الطبع محفوظة
للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة الى

الطبعة الاولى
بيروت - ١٩٨٧

شُكْر

أودّ ان أوجّه شكري إلى جميع الذين أسهموا في إنجاز هذا الكتاب. وأخصّ بالشكر الأديبة روز غريب والدكتورة جولندا أبو النصر والدكتورة نازك يارد والسيدة أنيتا نصار لمساعدتهن في تنقيح النص، كما أوجّه شكري إلى الفنانة بياتريس فيدال لما قدمته من مشورة فنية في تنفيذ الرسوم، وكذلك إلى جميع الاطفال الذين أسهموا في اختبار هذه القصة. وأخيراً أخصّ بالشكر الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية لتمويل هذا المشروع ومعهد الدراسات النسائية في العالم العربي لإقامة الدورات التدريبية.



صباقر وروشا الكعلمي لهورجيسكتيليد في كسجلم الاطفيال اقامها معهد الدراسات
النويقية في الجلميلالركو يتتقالتقدهما للتفويقة الغيريت في هذا الحقل : آن
بلو فوكيو ن بيليزيمنا فيدال الزصغر صبر وقامتو يتتقوجولندا أبو النصر .

صباقر وروشا الكعلمي لهورجيسكتيليد في كسجلم الاطفيال اقامها معهد الدراسات
النويقية في الجلميلالركو يتتقالتقدهما للتفويقة الغيريت في هذا الحقل : آن
بلو فوكيو ن بيليزيمنا فيدال الزصغر صبر وقامتو يتتقوجولندا أبو النصر .

كان يا مكان في قرية بعيدة رجل أخذب، أطلق عليه أهل القرية
اسم «أبو حَدَبَة».





وكلّما مرَّ أبو حَذَبَة في القرية، كان ينظرُ إلى الناس من حوله، فلا يرى
أحدًا مثله. وحده كان له حَذَبَة في هذه القرية. وهذا سبَّب له الحزنَ الشديد.







قال أبو حذبة لنفسه: « أين أذهب؟ ليتني أجد قرية كل من يسكنها أحذب.
لكن ذلك غير معقول إلا إذا سكنت بين الجمال. » فقرر أبو حذبة أن يبتعد عن
هذه القرية.

راح أبو حذبة يفتش عن مكان بعيد عن الناس يسكن فيه.







وبعد أن قطع جبلاً وأوديةً وأحراجاً، توقّف قليلاً ليَرتاح، وإذا به يَسمع غِناءً
من بعيد، « ما هذا الصوت؟ تُرى من في الغابة؟ هذا أمرٌ غريب، غِناءٌ في
الغابة! »







مشى أبو حَدَبَة بِسرعة متلفّطاً حوله والصَّوتُ يعلو أكثر فأكثر : « حَيْصُ بَيْصُ ،
إِملأْ إِملأْ هذا الكَيْسُ ، هاتِ السُّكَّرَ يا أُنَيْسُ ، نَعْمَلْ حَلْوَى لِبَلْقَيْسِ . » ولما
اقترب أبو حَدَبَة من مَصْدَرِ الصَّوتِ ، اختبأ وراء الشَّجَرَة ونظر مِن بعيد .







رأى عدداً كبيراً من الأقزام، وهم رجالٌ صغارُ الأجسام، قاماتهم مثلُ قاماتِ
الأطفال، بعضهم يلبسون الأزرق وآخرون يلبسون البُرْتُقالي، ومنهم من يلبسون
البَنَفْسَجي والكلُّ يعملون معاً. قِسْمٌ يحضّرُ السُّكَّرَ والطَّحِينَ والقِسْمُ الآخرُ يعجنُ
والجميعُ يُغَنُّون: « حَيْصُ بَيْصٍ، إملاً إملاً هذا الكيس، هاتِ السُّكَّرَ يا أنيس،
نعملُ حلوى لِبَلْقِيس. »

صرخ أبو حَدَبَة بِصَوْتٍ عالٍ مكَمَلاً: « يومَ الجُمُعَةِ والخَمِيسِ! »







إلتفت الأقزامُ فرأوا أبو حَدَبَةَ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ. أسرعَ الأقزامُ نحوهَ وسألوه: « من أنت؟ كيف وصلتَ إلى هنا؟ صوتُك جميل! »







أخبرهم أبو حذبة قصته ولماذا ترك قريته. « لا تحزن يا أبو حذبة، نحن أيضاً
شكلنا يختلف عن شكل غيرنا ولكن هذا لا يُزعجنا أبداً، فنحن دائماً سعداء
فرحون، نغني ونرقص. » فكر أبو حذبة قليلاً ثم قال: « علّموني الغناء والرقص
فأغني وأرقص معكم وأنسى حذبي. »
« طبعاً. » أجابه الأقرام. « أنت الآن صديقنا ويبدو أنك ماهر في الغناء. »







أحبّ أبو حَذَبَة الأَقْزَامَ وقرَّرَ البَقَاءَ مَعَهُمْ. تعلَّم من الأَقْزَامِ الغِنَاءَ والرَّقْصَ.
وكان يُسَاعِدُهُمْ على صَنعِ الحَلْوَى في النَّهَارِ ويرقص ويُغَنِّي مَعَهُمْ في المَسَاءِ .
« حَيْصَ بَيْصَ ، إِمْلَأْ إِمْلَأْ هَذَا الكَيْسَ ، هَاتِ السُّكَّرَ يَا أَنَيْسَ نَعْمَلْ حَلْوَى
لِبَلْقَيْسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ والخَمِيسِ . »







في إحدى الليالي كان أبو حذبة نائماً فرأى في حلم بعضاً من أولاد جيرانه في
القرية يسألون عنه : « أين أبو حذبة ؟ ماذا جرى له ؟ »
« أولادُ قريتي يسألون عني ؟ » قال أبو حذبة لنفسه « يجب أن أعود إليهم . »



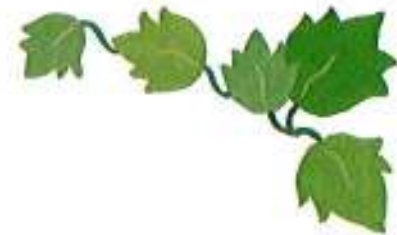




في اليوم التالي أخبر الأقزام بأنه سيعود إلى قريته . حزن الأقزام وطلبوا منه أن
يبقى معهم ولكنه أخبرهم بأنه مُشتاق إلى أهل قريته وأنه يريد أن يعلمهم الغناء
والرقص . فوافقوا وسمحوا له بالذهاب .







عاد أبو حَدَبَة إلى القرية وأخذ يدور في شوارعها راقصاً مُغَنِّياً. فأقبل عليه الصغار والكبار، علّمهم الغناء والرقص وكان الكلُّ سعداء. وما مضى وقتٌ قليل حتى أحبه الجميع. فنسوا حَدَبَتَه وصاروا يُسمّونه «أبو الصنوج»، لأنه كان يضربُ الصنوج عند الرقص. كذلك نجح في تعليمهم التعاونَ على صنع الحلوى، وإرفاق عملهم بالغناء على طريقة أصحابه الأقزام. فازدادوا حُبّاً له وإعجاباً به.







ولكن أبو حذبة لم ينس أصحابه الأقزام بل كان يزورهم بين وقت وآخر،
يساعدهم في صنع الحلوى ويغني معهم: « حيص بيص، إملأ إملأ هذا الكيس،
هات السكر يا أنيس، نعمل حلوى لبليّيس يوم الجمعة والخميس. »





